International Journal of Advanced Research in Islamic Studies and Education (ARISE)
e-ISSN 2785-9088

دور المرأة في الدعوة الإسلامية في جائحة كورونا وآثارها الاقتصادي

[THE ROLE OF WOMEN IN THE ISLAMIC DAWAH UNDER COVID-19 AND ITS ECONOMIC EFFECTS]

ZAWAWI YUSOFF[1*], MOHYI AL-DIN YA'QOB ABU AL-HOUL[2]

[1*] Fakulti Pengajian Kontemporari Islam, Universiti Sultan Zainal Abidin, 21300, Kuala Nerus, Terengganu, Malaysia.
[2*] Ajloun National University, PO Box 43. Ajloun 26810 Ajloun Jordan..
Corespondent Email: zawawi@unisza.edu.my

Received: 16 February 2021 *Accepted:29 March 2021* *Published: 31 March 2021*

Abstract: : The research came with the aim of shedding light on the role of women in dawah to God through the Holy Qur'an and in light of the Corona pandemic that exposed Western civilization. Focusing on some of the economic impacts, the problem is determined in answering the questions about this role and clarifying its importance and means within the Qur'anic understanding of the privacy of women. To achieve this, these issues were addressed through the descriptive analytical approach, which depends on studying the subject within its framework and describing it accurately, then analysing the issues related to this role. Among the results of the study: that the Qur'anic text did not differentiate between a woman and a man on the dawah, and that the Muslim woman was present alongside the man at all levels. The research revealed the existence of empty fields that are only suitable for women and cannot penetrate and build others, and it is a valuable opportunity that can be taken advantage of, On the economic side, the Corona pandemic has amplified the economic effects on women. The most economic damage was done to women working in the service sector and other jobs, and it also affected their ability to contribute to the economy.

Key words: role of women in islamic dawah, covid-19 pandemic, economic effects.

ملخص : جاء البحث بهدف تسليط الضوء على دور المرأة في الدعوة إلى الله تعالى من خلال القرآن الكريم وفي ظل جائحة كورونا التي عرت الحضارة الغربية مع التركيز على بعض الآثار الاقتصادية، وتتحدد مشكلتها في الإجابة عن التساؤلات الخاصة بهذا الدور وبيان أهميته ووسائله ضمن الفهم القرآني لخصوصية المرأة ورعايته لها، وتحقيقا لذلك تمت معالجة هذه القضايا من خلال المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الموضوع ضمن إطاره ووصفه وصفاً دقيقاً، ثم تحليل القضايا المرتبطة بهذا الدور، ومن نتائج الدراسة أن النص القرآني لم يفرق بين المرأة وبين الرجل دعويا، وأن المرأة المسلمة كانت حاضرة إلى جانب الرجل وعلى كل المستويات، كشف البحث وجود ميادين خالية التي لا تصلح إلا بالمرأة ولا يستطيع اختراقها وبناؤها غيرها، وتعتبر فرصة ثمينة يمكن الاستفادة منها، وفي الجانب الاقتصادي فقد ضخمت جائحة كورونا الآثار الاقتصادية على المرأة حيث وقع أكثر الضرر الاقتصادي على النساء العاملات في وظائف قطاع الخدمات وغيرها، كما أثر على قدرتها في المساهمة الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: دور المرأة في الدعوة، جائحة كورونا، وآثارها الاقتصادية.

Cite This Article:
Zawawi Yusoff, Muhyiddin Ya'kub Abu Al-Hawl. 2021. Dawr al-Mar'at fi al-Da'wah al-'Islamiyyah fi Ja'ihat Kuruna wa Athariha al-'Iqtisadi [The Role Of Women in The Islamic Dawah Under Covid-19 and its Economic Effects]. *International Journal of Advanced Research in Islamic Studies and Education (ARISE)*, 1(1), 106-134.

المقدمة

الإسلام يرتفع بقيمة المرأة وكرامتها، باعتبارها ابنة وزوجة وأماً وعضواً نافعاً في المجتمع، وقبل ذلك كله باعتبارها إنساناً، فالمرأة مكلفة كالرجل، مخاطبة بأمر الله ونهيه مثله ومعاقبة، كما يثاب الرجل ويعاقب. إن الإسلام ينظر إلى دور المرأة في الدعوة إلى الله تعالى من خلال نظرته لها فهي إنسان كالرجل تماما، وكل منهما كما أن له حقوقاً تراعى فإن عليه واجبات تطلب، وقد بين ذلك القرآن الكريم (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى) (al-Qur'an, al-Hujurat 49:13)

والله سبحانه يوجه أمره في القرآن الكريم إلى المؤمنين رجالا ونساء، بصفة عامة حتى استقر في عرف الشارع أن الأحكام المذكورة بصيغة المذكرين، إذا أطلقت ولم تقترن بالمؤنث، فإنها تتناول الرجال والنساء، لأنه يغلب المذكر عند الاجتماع (Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, 1969) و (Aba Battin, 1991)، ونجده قد فرض نفس الواجبات، ورتب نفس الأجور سواء في العبادات أو في المعاملات على الجميع، فجميع العبادات من صلاة وصوم وحج فريضة على الرجل والمرأة على السواء، وكذلك كل الأحكام التي تتعلق بالحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية والله سبحانه وتعالى يحاسبهم ويجازيهم على قدم المساواة، قال الله عز وجل:(فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ) (al-Qur'an, ali Imran 3:193) وقال تعالى:(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) (al-Qur'an, al-Nahl 16: 97)

فالمرأة يلزمها ما يلزم الرجل من العلم الشرعي، ولا يقتصر تبليغ ذلك على الرجل فحسب، بل يلزم كل من يعلم هذه الأمور أن يدعو إليها حسب إمكاناته وقدراته، والمرأة المسلمة تحمل قسطا كبيرا من هذا التكليف (Aba Battin, 1991)، وهذا يدل على اشتراكها مع الرجل في جميع المسؤوليات التي ينبغي أن ينهض بها المسلم، لإقامة المجتمع الإسلامي بالوسائل المشروعة، ومن هنا كان على المرأة، أن تسلك السبل المشروعة للتسلح بسلاح العلم، لتتمكن من القيام بما يجب عليها (al-Buti, 1980)، كما ألزم الزوج بحسن معاشرتها وأمر بالإحسان إليها، ففي الحديث الصحيح (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي) (al-Tirmizi, 1975, 5/709, no. hadith 3895).

وفي هذا المقام نجد أن القرآن وفي مواضع عديدة جعل النساء في مصاف الرجال، في القيام بالأعمال الصالحة والقربات، ومن ذلك تأكيد وإثبات دورها في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما في قوله تعالى :(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (al-Qur'an, al-Tawbah 9:171)،

ففي هذه الآية ذكر الله تعالى المؤمنات إلى جانب المؤمنين، وذلك يؤكد دور النساء المسلمات، وما كان لهن من أثر ودور إيجابيين في الدعوة والسيرة النبويتين، في العهد المدني كما كان الحال في العهد المكي أيضا، هذا فضلا عن تقرير التكافؤ بين رجال المسلمين ونسائهم في التعاون والتناصر (Daruzah, t.th).

لقد شاهدنا كيف تغيرت المرأة بعد الإسلام وتبدلت من كونها سلعة تباع وتشترى إلى صاحبة رأي وكرامة ضربت أروع الأمثلة في حشمتها وفي جهادها ودعوتها، فقد شاركت المرأة المسلمة في ميدان التثقيف والتعليم، وميدان البر والخدمات، كما حملت في صدر الإسلام عقيدة تخالف عقيدة أهل مكة وواجهت الاضطهاد والتعذيب، وهاجرت في سبيل عقيدتها، كما تميزت بالاهتمام والوعي بالأمور العامة، وقدمت المشورة في بعض قضايا السياسية حتى وصل الأمر إلى مراجعة الخليفة وهو قائم يخطب على المنبر، فيقر الخليفة رأيها ويخطئ رأيه.

وكان من ثمرات هذه المشاركة نمو وعي المرأة وبلوغها درجة عالية من النضج، وتحقيقها الكثير من أعمال الخير لنفسها ولمجتمعها ولدينها، وفي عصرنا الحالي نجد أوضاعا اجتماعية تفرض مزيدا من مشاركة المرأة في النشاط الدعوي، مع احترام القواعد والمعالم التي رسمتها الشريعة والتي تحكم تلك الأوضاع.

المبحث الأول: مشروعية دعوة المرأة.

إذا كانت الدعوة واجبة على الرجال عينياً أو كفائياً فذلك الحكم أيضا ينطبق على المرأة، فالإسلام لا يفرق بين الرجل والمرأة إلا عندما تختلف الإمكانيات، فالأنوثة يجب ألا تمنع عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (al-Qur'an, al-Hujurat 49:13)، الأنوثة لا تمنع منافسة الرجل في التقوى، الدعوة تدخل الإنسان (ذكراً وأنثى) في مرتبة الصلاح، قال تعالى: (يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ) (al-Qur'an, Ali-'Imran 3:114) ، وقال تعالى: (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ) (al-Qur'an, Ali-'Imran 3:195). وقال تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (al-Qur'an, al-Tawbah 9: 71-72) من هذه الآيات نجد أن المرأة لا تختلف مكانتها التعبدية عن الرجل بل الفارق ثابت هو التقوى بين كل فرد وآخر سواء كان ذكرا أو أنثى.

المبحث الثاني: نماذج للمرأة الداعية في القرآن الكريم

إن القرآن الكريم زاخر بالأمثلة والنماذج التي تبرز معالم دعوة المرأة ونورد في هذا المقام عدداً من هذه النماذج. (al-Hasan, 2006)

أولاً: آسيا بنت مزاحم

إن المتتبع لقصتها في القرآن الكريم يمكن أن يتلمس العديد من الجوانب الدعوية في شخصية آسيا بنت مزاحم (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِين(al-Qur'an, al-Tahrim, 66:11)

1. العطف والشفقة من صفات الداعية وكذلك الذكاء والفطنة عندما نتف موسى لحية فرعون قالت: {لاَ تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُون}(al-Qur'an, al-Qasas 28:9).
2. الاستجابة لنداء الحق وذلك في سرعة ويقين قاطع، قال تعالى: {فَأْتِيَاهُ فَقُولاَ إِنَّا رَسُولاَ رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلاَمُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى} (al-Qur'an, Taha 20:47) ، فكانت أول من آمن، وهذا دليل على إتباع الحق بعد ثبوته.
3. التدرج في إعلان الدعوة، كتمت آسيا إسلامها ولم تظهره إلا عندما أحرق فرعون زوجة حزاقيل وأبناءها إذ ليس من الضرورة الجهر بالدعوة إلا في الوقت المناسب. (Ibn Kathir, t.th)
4. الصبر على الأذى وصدق العزيمة والثقة في الله عندما قال فرعون انظروا أعظم صخرة تجدونها فإن مضت على قولها فألقوها عليها وإن رجعت عن قولها فهي امرأتي فلما أتوها رفعت بصرها إلى السماء فأبصرت بيتها في الجنة فمضت على قولها فهو أكبر دليل على أن الله تعالى في عون عباده المتقين {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِين} (al-Qur'an, al-Tahrim 66:11).

لم تستعجل آسيا الإفصاح عن دينها إلا في الوقت المناسب عندما تعدى فرعون حدود الصبر

ثانياً: الجوانب الدعوية في شخصية سارة زوج إبراهيم عليه السلام

قال تعالى: {فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيم* قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيم} (al-Qur'an, al-Zariyat 51:29)، وقال تعالى في سورة هود{وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ

وَمِن وَرَاء إِسْحَقَ يَعْقُوب* قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَـذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيب * قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيد} (al-Qur'an, Hud 11: 71-73)، {وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (al-Qur'an, al-'Ankabut 29:26). وقد هاجر إبراهيم عليه السلام من أرض بابل بالعراق إلى بلاد الشام –مع زوجته–؛ الأرض المباركة ثم ما لبث أن تركها وهاجر إلى مصر. وكان يحكم مصر في هذا الوقت رجل جبار من الجبابرة المتكبرين المتسلطين على الناس.. فكان هذا الملك الجبار كلما سمع بامرأة جميلة أرادها لنفسه فإن كان لها زوج قتله حتى يأخذها لنفسه، وكان إبراهيم عليه السلام يعلم بأمر هذا الملك الجبار فأخبر زوجته سارة بأمر هذا الجبار وطلب منها أن تقول إن سألها هذا الملك عن قرابتها بإبراهيم عليه السلام أن تقول إنها أخته.. وقد قصد إبراهيم عليه السلام أن سارة أخته في دين الإسلام.. وهذا من المعاريض التي تجوز أو ما يُسمى بالتورية (al-Sabuni, 1971) ومن هذه الجوانب الدعوية في شخصيتها:

1. الهجرة من أجل الحفاظ على الدين، هاجرت سارة مع سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما أحسوا بالخطر على معتقداتهم وهذا دليل على أنه يمكن للداعية أن تهاجر.
2. عندما حاول فرعون مصر التعرض للسيدة سارة لم يستطع فقد حفظها الله تعالى واستجاب لدعائها للحفاظ على نفسها، قال أبو هريرة رضي الله عنه: إنها قالت اللهم إن كنت تعلم أني آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا من زوجي فلا تسلط على هذا الكافر (al-Bukhari, 2002, 3/80, no. hadith: 2217) إذن الدعاء وسيلة لرفع الابتلاء.
3. هاجرت مع زوجها تاركين حياة القصور والترف سائحين في الأرض ليس معهم إلا الثقة بالله والتوكل على الله في المحن وهذه من صفات الداعية.

ثالثا: الجوانب الدعوية في شخصية أم موسى

1. أما الجوانب التي تبين موقف أم موسى من الدعوة نتبينها في الجوانب الآتية (al-Khalidi, 1998)
2. الإلهام من الله تعالى لعباده المتقين كما حدث لأم موسى عليه السلام. فقد ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (al-Qur'an, al-Qasas 28:7).
3. البشر مهما خططوا ونظموا ودرسوا ورسموا فإن كل ذلك يضيع ويتلاشى أمام تقدير الله سبحانه وتعالى وتدبيره فمنْ ينصرِ الله تعالى فهو المنتصر. لقوله تعالى:(وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ).
4. الابتلاء لصقل النفوس وتعميق الإيمان ورفع الدرجات والمقامات عند الله سبحانه وتعالى كما حدث لموسى وأسرته.

5. يعتبر امتناع شفتي موسى الرضيع عن قبول أي ثدي إلا ثدي أمه ردا قويا على الملحدين والماردين الذين ينكرون عالم الغيب ومجال الروح يجعلون العقل والاختيار والوعي والحياة للإنسان فقط.
6. وجوب الأخذ بأنجع وأفضل الأساليب البشرية للتخطيط والتنظيم وأخذ الحيطة والحذر وكتمان الأسرار عن الأعداء والفطنة والذكاء وحسن التصرف مهم كما في موقف أخت موسى (al-Khalidi, 1998).

خامساً: الجوانب الدعوية في شخصية مريم بنت عمران

قال تعالى: {إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيم*فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وِإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم* فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَاب}(al-Qur'an, Ali-'Imran 3: 35-37)، وفي موضع آخر قال تعالى: {وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِين* يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِين * ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُون * إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِين * وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِين * قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاء إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُون }(al-Qur'an, Ali-'Imran 3: 42-47).

وفي موضع آخر قال تعالى: { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا * فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَن مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاَمًا زَكِيًّا * قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا * قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا * فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا * فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا * فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا * وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا * فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا * فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَامَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا * يَاأُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا * فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا * وَالسَّلاَمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا *ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُون} (al-Qur'an, Maryam 19:16-34).

(وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ) وقيل: ما بركته؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أينما كان (al-Tabari, t.th)

(وَجَعَلَنِي مُبارَكاً) أَيْ ذَا بَرَكَاتٍ وَمَنَافِعَ فِي الدِّينِ وَالدُّعَاءِ إِلَيْهِ وَمُعَلِّمًا لَهُ (al-Qurtubi, 1964).

ومن قصة مريم يمكن التنبيه للجوانب الدعوية الآتية (al-Salabi, 2019), (al-Khalifi, 2015).

1. المشاركة في العمل الطوعي فهي أول امرأة شاركت في خدمة بيت المقدس والقيام بتنظيمه طواعية دون مقابل، عادة بني إسرائيل أن المحرر إذا حرر ونذر لله لا يبرح المكان حتى يبلغ الحلم. (al-Tabari, 2002)
2. أبرّت مريم ولم تخالف والدتها وأصبحت أول نموذج نسوى يقوم بالعمل الطوعي حيث قامت بخدمة الهيكل.
3. أثبتت مريم لتاريخ البشرية جمعاء أن الذكر والأنثى سواسية في العبادة وإنما التفاوت بقوة الإيمان فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا ويظهر ذلك في قيامها بخدمة بيت المقدس.
4. لقد أخبرنا القرآن الكريم عن الملائكة أنهم أمروها بكثرة العبادة والخشوع والركوع والسجود والدأب في العمل: قال تعالى: {يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِين} (al-Qur'an, Ali-'Imran 3:43) ، هذا يشير إلى أهمية الإعداد الروحي للداعية.
5. في مسيرة السيدة مريم صورة واضحة لأهمية الدعاء والتبتل.

الصبر على قضاء الله وقدرته فعندما وقع بها الحمل لم تنقطع عن المحراب بل كانت مستمرة في عبادتها واثقة بأن قدرة الله لن تضيعها وهذا دليل على صدق إيمانها بالله سبحانه وتعالى: {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا} (al-Qur'an,Talaq 65:2).

سادساً: الجوانب الدعوية في شخصية هاجر زوج إبراهيم عليه السلام

قال تعالى: {رَّبَّنَا إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُون} (al-Qur'an, Ibrahim 14:37) ، ونلاحظ الجوانب الدعوية التالية:

1. الإذعان لأمر الله تعالى رغم صعوبة الموقف، فعندما أخبرها إبراهيم عليه السلام أن الله أمره بذلك لم تراجعه.
2. التوكل على الله والرضا بقضاء الله والثقة بالله لا تمنع من السعي في طلب الرزق فعندما انقطع عنها أخذت تبحث عنه.
3. التوسع في العطاء فلم تعط أم إسماعيل الماء للعرب بمقابل ولم تمنعهم المنفعة.

4. الشفقة والمودة والحرص على تربية الأبناء من صفات الأم الناجحة، فقد قامت هاجر بتربية إسماعيل عليه السلام.
5. ما قامت به هاجر من سعى وطواف بحثا عن عين الماء أصبح عبادة يؤديها جميع المسلمين، بل قبل الإسلام الحج شعيرة مقدسة، كما لا يخفى خصوصية ماء زمزم وهذا إكرام لذرية السيدة هاجر.

المبحث الثالث: أشكال دعوة المرأة

المرأة المسلمة كانت حاضرة إلى جانب الرجل وعلى كل المستويات، وبشكل دائم ونبين ذلك الحضور الدائم والمستمر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وما بعده من خلال عدة أشكال نجمل منها ما يلي (al-Bulaili, 2014).

1. دور المرأة في مجال السياسة والعهود

كانت المرأة تشارك مشاركة واسعة في المشاكل السياسية المختلفة وهي في حد ذاتها دعوة إلى إصلاح المجتمع وتخفيف من أعباء الرجل السياسية. كان النبي صلى الله عليه وسلم قد فتح مكة بعد ثمان سنين من الهجرة إلى المدينة، وكان قبل ذلك قد حكم بالإعدام على بعض المجرمين من أهلها. وعند رجوعه لفتح مكة هرب هؤلاء المجرمون خوفا من حكم العدالة، ولكن ابن هبيره قد استجار بأم هانئ ابنة عم الرسول فأجارته، فاعترض بعض الصحابة على هذا العهد النسوي واحتجوا بالويلات التي ذاقوها من أمثال ابن هبيره.

فجاءت أم هانئ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت:(يا رسول الله زعم ابن أمي، تقصد شقيقها عليا، أنه قاتل رجلا قد أجرته، إنه ابن هبيرة يا رسول الله، فقال النبي: قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ) (al-Bukhari, 2002, 1/80, no. hadith: 357), (al-'Asqalani, 1989, 6/335, no. hadith: 3171) .

ها هو الرسول صلى الله عليه وسلم يحترم عهدا أعطته امرأة لأحد المطلوبين للعدالة، و لم يخذلها أبدا فهل يعتبر هؤلاء الذين يقولون أن المرأة لا قيمة لها في الإسلام وهم كثر.

2. دور المرأة في الحوار العام والمفاوضات من أجل الحقوق

إن مواقف النساء في حوارهن ومناقشاتهن لكثير من الأمور التي تهم المجتمع وبحضرة الرجال كثير لا تكاد تعد، وهذا يرفع الحرج عليهن من أجل المشاركة الكاملة إلى جانب الرجل، ومن تلك المواقف ما يلي:

عن مسلم بن عبيد أن أسماء بنت يزيد الأنصارية أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس بين أصحابه فقالت: (بأبي أنت و أمي يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليك، إن الله عز وجل بعثك إلى الرجال و النساء كافة، فآمنا بك و بإلهك، و إنا معشر النساء محصورات مقصورات، قواعد بيوتكم، و مقضى شهواتكم، و حاملات أولادكم، الخ ثم قالت: أفما نشارككم في هذا الأجر والخير؟ «فالتفت النبي إلى أصحابه بوجهه كله ثم قال لهم:» هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مساءلتها في أمر دينها من هذه؟ فقالوا: يا رسول الله، ما ظننّا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا) .(Ibn al-Athir, t.th)

3. دور المرأة وحضورها في المناسبات العامة

لقد كانت اجتماعات العيدين حاشدة بالناس الذين يأتون من كل حدب وصوب، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يشرف بنفسه على أنشطة مهرجان العيد، الذي لم يكن صلاة فحسب كما يظن عوام المسلمين اليوم إنما كان يوم صلاة ورياضة ومصارعة ومبارزة، كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر جميع المسلمين بحضور هذه الأيام لما فيها من الخير والتواصل بين أفراد الأمة المسلمة. فمن الألعاب التي كانت تنظم أيام العيد لعب الحبشة بالدرق والحراب، وكانت عائشة تتابع هذه الألعاب مع النبي صلى الله عليه وسلم (al-Bukhari, 2002, 7/28, no. hadith: 5190)

قالت أم عطية الأنصارية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم العيد:(لتخرج العواتق وذوات الخدور، والحيّض، فيشهدن الخير ودعوة المسلمين) (al-Bukhari, 2002, 2/160, no. hadith: 1652) (al-'Asqalani, 1989, 2/596-597, no. hadith: 981) وهكذا فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم من أيام العيدين معرضا إسلاميا يلتقي فيه المسلمون جميعا رجالا ونساء، شيوخا أطفالا دون تمييز، وحتى النساء الحائضات أوجب الرسول عليهن الخروج إلى صلاة العيد وإن كن لا يصلين، اعتذرت إحدى النساء للنبي صلى الله عليه وسلم بأنها لا تملك جلبابا، فقال لها الرسول الكريم: (لتلبسها صاحبتها من جلبابها، ولتشهد الخير ودعوة المؤمنين) (al-Bukhari, 2002, 1/72, no. hadith: 3241) (al-'Asqalani, 1989, 2/595-596, no. hadith: 980) إن في هذا النص دليلا على مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والمناسبات الدينية والوطنية.

4. المرأة في العمل

كانت المرأة تعمل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكتسب مالا تعول به نفسها وزوجها وأولادها، فهذه ريطة بنت عبد الله الثقفية زوجة عبد الله بن مسعود كانت امرأة صناعا تعمل وتصرف على زوجها وأولادها، جاءت إلى النبي فقالت له:(إني امرأة ذات صنعة، فأبيع وليس لأولادي ولا لزوجي مالا فيشغلونني عن الصدقة، فهل لي

في النفقة عليهم أجر؟(فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: لك في ذلك أجر ما أنفقت عليهم) (al-Bukhari, 2002, 2/122, no. hadith: 1467) وكانت هناك امرأة بالمدينة يقال لها الحولاء العطارة، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يأنس بها ويزورها وكانت تبيع العطور، كان صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته قال:(أين الحولاء العطارة؟ إني لأجد ريح العطارة هل ابتعتم منها اليوم شيئا) (Ibn al-Athir, t.th) .

والعجب العجاب أن هناك الكثير من رجال اليوم يدعون لأنفسهم حق القوامة على النساء وهم لا يعملون، ولا يتركون زوجاتهم تعمل بحجة أن مكان المرأة الطبيعي هو البيت، علما أن الكثيرات من هؤلاء الزوجات يتمتعن بشهادات عالية تمكنهن من إفادة المجتمع وبذلك يقدمن خير مثال للمرأة العاملة والمنتجة التي هي خير خلف لخير سلف كما تدل عليه الآثار التي قدمناها.

5. دور المرأة الدعوي في الطبابة، والقتال

لقد كانت المرأة المسلمة أيام الرسول صلى الله عليه وسلم وفي العهد الراشدي تقاتل إلى جانب الرجل بكل شدة وصلابة.

فالربيع بنت معوذ كانت تغزو مع الرسول صلى الله عليه وسلم فتداوي الجرحى (Ibn al-Athir, t.th)، وصفية بنت عبد المطلب رأت يوم الخندق رجلا يهوديا يتجسس على المدينة فضربته بعمود فقتلته وكانت وحدها، وأم العلاء الأنصارية كانت تعالج الصحابة المرضى، وعولج عندها عثمان بن مظعون حتى توفي (al-San'ani, 2013 10/276, no. hadith: 21494) وأما رفيدة الأسلمية فحدث ولا حرج أمر لها النبي صلى الله عليه وسلم بخيمة فكانت تداوي الجرحى بعد معركة الخندق، وداوت سعد بن معاذ (al-'Asqalani, 1960, 7/412 no. hadith: 4121).

من خلال العرض السابق نتيقن بأن في هذه المواقف ما يثبت أهمية دور النساء في القيام بالدعوة إلى الإسلام، حتى شهد لهن الأعداء بذلك، ومن ذلك قول أحدهم: (ومما يثير اهتمامنا ما نلاحظه من أن نشر الإسلام لم يكن من عمل الرجال وحدهم، بل لقد قام النساء المسلمات أيضا بنصيبهن في هذه المهمة الديني) (Sir Thomas and Arnold, 1970).

وذلك راجع إلى أن النساء أرق عاطفة وأكثر اندفاعا، والمرأة إذا آمنت بشيء لم تبال في سبيل نشره والدعوة إليه بما يقابلها من مصاعب، وعملت على إقناع زوجها وأخوتها وأبنائها به، وستظل حركة الإصلاح الإسلامي وئيدة الخطى قليلة الأثر في المجتمع، حتى تشترك فيها النساء، اللاتي نشأن على الإيمان والخلق والعفة والطهارة، فهؤلاء أقدر على نشر هذه القيم وغيرها في أوساط النساء من الرجال، عدا أنهن سيكن زوجات وأمهات، وهذا يستلزم أن تحمل النساء المؤمنات لواء الدعوة والإصلاح الإسلامي في أوساط بنات جنسهن، كما يقتضي ذلك تنشئتهم منذ الصغر على حب الله ورسوله ودين الإسلام، وتهيئة الوسائل المعينة على ذلك (al-Siba'i, 1985).

المبحث الرابع: ميادين دعوة المرأة

إن دور المرأة في الدعوة والبناء والإصلاح دور كبير ولن يتأتى ذلك حتى تعرف الميادين الخالية التي لا تصلح إلا بالمرأة ولا يستطيع اختراقها وبناؤها غيرها. ولهذا يجب أن نعلم جميعاً أن ميادين الدعوة والإصلاح والبناء ميدانين:

الميدان الأول: الميدان البارز المفتوح المتجول داخل البلد وخارجه.

فميادين الدعوة والإصلاح البارزة والمفتوحة والظاهرة التي تكون داخل البلد كالدعوة في المساجد والمجاميع العامة والأعمال الظاهرة والتجول في المدن والقرى والبلدان وإدارة المصانع فهذه الأعمال التي تتطلب البروز والظهور والغياب والتنقل هذا خاص بالرجل ليس للمرأة ومثل ذلك الولايات العامة التي ترتبط بالخشونة كالجندية والبناء والتخطيط وتتطلب الانتقال والسفر كل هذه وظائف سواء تتعلق بالدعوة أو التنمية خاصة بالرجال لأنهم أهل البروز والسفر والظهور، فليس من المنطق عقلاً، ولا من المشروع شرعاً بروز المرأة وظهورها لتقف في محراب مسجد لتلقي درساً مفتوحاً ولا تقف في السوق تخالط الناس وتدعوهم وترشدهم فهي أكرم عند الله من أن تمتهن ويعتدى عليها!

أما الميدان الثاني: وهو ميدان العمل في الداخل

وهذا العمل الذي يكون متخصصاً فيما يخص المرأة أولا والعمل داخل المجتمع النسائي ثانيا والعمل في البيت ثالثا: وهذه هي ميادين واسعة للمرأة تحتاج لتغطيته والقيام به في مجتمعها وبين مثيلاتها إضافة إلى إدارة بيتها والعمل على رعايته والقيام بمتطلباته لأنه المدرسة الأولى الذي يخرج منه الأجيال إلى مخالطة المجتمع وقد أشار الله – سبحانه وتعالى – إلى وجوب دور المرأة في الدعوة والبناء داخل المجتمع المغلق المتعلق بالمرأة وبما تحتاجه المرأة فقال: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) (al-Qur'an, al-Ahzab 33:33) ثم قال لهن موجهاً لهن بالقيام بدور الدعوة والإصلاح ومزاولة التعليم في المجتمع الداخلي للأمة: (وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ *إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا) (al-Qur'an, al-Ahzab 33:34).

والأمر بالقرار في البيوت يستفاد منه الانقطاع والتفرغ للمجتمع في الداخل وترك الظهور والبروز لغيرهن، ولا أدل على ذلك من النهي عن ممارسة صفة التبرج الذي يفهم منه عدم الظهور والبروز، لأن ذلك خروج للمرأة عن دورها وليس المراد عدم القيام بالأعمال التي تخص المرأة وعدم الخروج لها فذلك مما لا يكلف إله به البشر وإنما المقصود من هذا التوجيه الرباني أن تمارس المرأة عملها وتقتصر نفسها عليه دون التطلع للبروز والظهور للقيام بأعمال ليس مما هو من عملها ولذلك أمرها الله – تعالى –بمزاولة مهنة التعليم في هذا المجتمع الداخلي الذي يعجز الرجل أن يبقى فيه كما أن المرأة يصعب عليها مزاولة الأعمال البارزة لكونها تتنافى طبيعتها الأنثوية ومهما روضت المرأة

لهذه الأعمال وبذلت الجهود لصناعتها امرأة برزة فإن حنينها دوماً يكون لأول منزل وميلها دائماً إلى ما فُطرت عليه (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) (al-Qur'an al-Rum 30:30) ذلك فكما أمر الرجل بالتحرك والبروز لأداء واجباته ونشر دين الله – عز وجل – والتعليم ومزاولته الأعمال التي لا تصلح إلا له كذلك أمرت المرأة بالنصف الآخر الذي ينفر منه الرجل ولا يستطيع البقاء وراء الجدران لما فطر عليه وهيئ له (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (al-Qur'an, al-Mulk 67:14) أمرت المرأة بلزوم واجبها والقيام بمسئوليتها المتروكة لها وراء الجدران وبطون البيوت وداخل المجتمع، ولهذا أمرت بعد ذلك كما أمر به الرجل من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، ولهذا كانت صلاة المرأة في بيتها أفضل من الصلاة في مسجد حيها، لأن الصلاة في المسجد يتطلب الظهور والبروز وهذا نابع للأمر بالقرار في الداخل إذاً فعمل المرأة هو القيام بالدعوة والإدارة والإصلاح والبناء داخل المجتمع وهو النصف الأول والمهم وأما العمل والدعوة والإصلاح خارج المجتمع وهو النصف الآخر فذلك من شأن الرجل وحده ومن هنا وجب علينا عدم الخلط في المفاهيم وعدم التعدي في الوظائف وإن مما يدعو للحسرة أن الدعوات الشاذة تعمل جاهدة لتهيئ الفريقين لعمل واحد وهو العمل الخارجي وتحطيم الوظائف الداخلية للأمة وتعطيل المؤسسة الفاعلة.

لقد حدد الله عمل المرأة المرتبط بالقرار الداخلي للمجتمع البعيد عن الاختلاط ثم أمر المرأة بمزاولة مهنة الدعوة والتربية والتعليم داخل هذا القطاع كمؤسسة مستقلة ثم ساوى بعد ذلك بينهم فيما ليس فيه ظاهر ولا باطن ثم قال: (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) (al-Qur'an, al-Ahzab 33:35) فهذه الآيات المباركات بينت القسم الذي يختص بالنساء دعوة وعملاً وإصلاحاً ثم بينت وجه المساواة بين الجنسين وأنه متى قام كل فرد منهم بوظيفته الخاصة والعامة قياماً يقوم على الإسلامي والإيمان والتصديق والذكر نال كل واحد من الفريقين أجره العظيم.

ومما تقدم أحسب أنه لا ضير علينا أن نقول: أن إصلاح نصف المجتمع يكون منوطاً بالمرأة ويتأتى ذلك متى عقل المسلمون ووضعوا خططاً واضحة وجداول تبين حدود الأعمال البارزة التي تخص الرجال والأعمال الداخلية التي تستدعي الستر والقرار مما يخص النساء وجدولاً يبين العمل المشترك للجميع (الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ.....) وأزعم أنه متى أدركنا ذلك نكون قد سلمنا القوس للرامي واستلمت المرأة نصف العمل الإصلاحي الدعوي ويكون نمو المجتمع وانتشار الدين وارتفاع التنمية على الوجه المطلوب وذلك للأمرين التاليين:

1. أن النساء كالرجال عدداً بل قد يكن أكثر منهم كما دلت السنة المطهرة على ذلك وتجميد المرأة عن عملها وسلبها وظيفتها داخل قرارها يعني توفر العمل الداخلي المنوط بالمرأة وتوظيف الرجل بالقيام به وذلك يعني مضاعفة العمل عليه فيقل إنتاجه وتأثيره.

وعلى كل فيجب الامتثال لأمر الله ورسوله وتسليم المرأة قيادة عملها في مقرها وفي موقع قرارها حتى تمارس وظيفتها الداخلية داخل المجتمع المغلق والبيت المقفول فسيكون لها دور أكيد في الدعوة والإصلاح.

2. إن خروج الأجيال إلى مزاولة الحياة ومواجهة أمورها لا يكون إلا بعد أن يتربوا في المجتمع الداخلي ويتلقون عوامل البناء في داخل البيوت وبين أحضان النساء خاصة لأن الرجال يناط بهم متى بلغوا سن الرجولة الأعمال خارج البيوت، ومن هنا ندرك لماذا أمرت النساء بالقرار في البيوت وعدم المغادرة منها ذلك لأنهن يقمن بالتنشئة الأولى والتأسيس للأجيال حتى يخرجوا إلى المجتمع للتعلم والمشاركة في البناء وعليه يتبن لنا أهمية ما يجب على المرأة من وظيفة يتعلق بالدعوة والإصلاح والقيام بالوظيفة المناطة بها من الرعاية والفهم لمكونات واجباتها ووظائفها فيما ائتمنت عليه وندرك غلط من خلط بين عمل الجنسين فعمل ولا زال يعمل لسلبها وظيفتها وإلحاقها بوظيفة غيرها وأصبح يدعو أن يصبح مجتمع القرار من دون موظفة أو يأتي لها بموظفة من خارج أرض القرار لا تستطيع القيام بواجب البناء والإصلاح فيتعطل نصف المجتمع وهو الجزء الداخلي له بسبب القائمين على وظائفهم ونقلهم إلى غير تخصصاتهم فيا ليت قومي يعقلون.

المبحث الخامس: المرأة الداعية في الوقت الحاضر ومشاركاتها

بعد ظهور جائحة كورونا برزت حاجة ملحة لتعزيز دور المرأة لمجابهة التحديات القادمة، سواء كانت ربة بيت أو مسؤولة على اختلاف المستويات التي تتصدرها المرأة وقد أثبت الواقع أن المرأة قد لعبت دورا حاسما في الحفاظ على الصحة العامة خلال جائحة كورونا، مما يقتضي أن تتبنى الحكومات إستراتيجيات تضمن مشاركة النساء على نطاق أوسع وبشكل أكثر فاعلية في التصدي للتحديات القادمة.

إن المرأة التي رباها الإسلام وحافظ على حقوقها ورفع منزلتها وكرمها جعل منها مخلوقا رائعا ومثالا يحتذي بها، تقوم بواجباتها كأم ومربية أجيال خير قيام وتساهم بعلمها وجهدها في سبيل رفع راية الإسلام وتنوير بنات جنسها بما يعود عليهن بالفائدة المثمرة، فلا فرق بينها وبين الرجل عليها الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالآداب الشرعية المنوطة بها كامرأة وعليها تنظيم وقتها بين واجباتها، وترتيب أولوياتها بين الارتقاء بنفسها إيمانيًّا وتزكيتها بالعبادات، ورعاية زوجها وبيتها، وتربية أولادها، والتواصل معهم في ظل ظروف العصر، وصولاً لتحقيق التوازن بين رسالتها في بيتها، وبين ما يحيط بأسرتها في المجتمع الخارجي، وتغيير عاداتها بالتبديل الكامل من المنظور الوضعي والعلماني إلى المنظور الإسلامي، وإذا نجحت المرأة المسلمة داخل بيتها ستنجح خارج بيتها.

إن المسلمة يجب أن تتسلَّح بالثقافة والمعرفة، وتتعلَّم من المهارات ما يُعينها على الدعوة إلى الله وتُطالع الأخبار حولها؛ لمعرفة مَكايد أعداء الإسلام ضدَّ هذا الدِّين الحنيف؛ سواءٌ كانوا أعداء خارجيِّين مدجَّجين بسلاح قاتل، أو سلاح إعلامي، أو كانوا أعداء داخليِّين جاهلين يُهاجمون الإسلام من حيث يظنون أنَّهم يَخدُمونه، أو مدعومين من غير المسلمين لحرب الإسلام من داخل حصونه، وعليها ألا تغفل نصيبها من العلوم بكل ما هو نافع

ومفيد فهي تتعلم وتعلم وتقوم بالدعوة إلى الله بالوسائل والطرق التي تتناسب مع طبيعتها كامرأة، حتى تقوم بدورها في الدعوة إلى الله وإصلاح الخلل الذي سرى في أمتنا منذ زمن كبير في تجميد الإسلام وعزل المرأة عن واجباتها التي كلفها الله بها وتعمد تجهيلها والزج بها في وظائف وأعمال ليست مما يلزمها بل وتعطل عطاءها ومشاركتها الحقة في البناء والإصلاح والتنمية.

إنّ في مواقف الصحابيات المؤمنات ما يؤكّد أنّ للمرأة الدّور الكبير الذي تستطيع أن تُقدّمه في سبيل الدّعوة إلى الإسلام، فقد قال مرّة أحد الذين يتعجبون من دور المرأة في الدّعوة من غير المسلمين: ومما يثير اهتمامنا ما نلاحظه من أن نشر الإسلام لم يكن من عمل الرجال وحدهم، بل لقد قام النساء المسلمات أيضا بنصيبهن في هذه المهمة الدينية"، وذلك لأنّ المرأة أكثرَ اندفاعاً حيثُ إنّها إذا آمنت بشيءٍ فإنّها تبذل وسعها في نشره ولم تبالِ في ذلك ولا تهتمّ للمصاعب التي تواجهها (Hindun binti Mustafa, 2014).

إننا نرى بأم أعيننا مجالات المشاركة الواسعة للمرأة المعاصرة في كل جوانب العمل الدعوى ويعجز المرء عن حصر الأنشطة التي تقوم بها المرأة والتي تصب في تمكين العمل الدعوى ومن ثم تمكين رسالة الإسلام في كل بقعة أرضية بها مسلمون.

وقد أثبتت التقارير قدرة المرأة وفاعلية دورها وفق التصور الإسلامي حيث تقول الكاتبتان لويس كوام وراشيل فوغلشتاين إن صناع القرار لا ينظرون عادة إلى المرأة كعامل مؤثر في وجه الأزمات، ولا يعتمدون كثيرا على دورها في الاستجابة للمشكلات الطارئة، لكن تفوق ثلة من القياديات على نظرائهن من الرجال خلال الجائحة، أثبت مكانتهن المحورية وقدرتهن على التعامل مع الأزمات (Foreign Policy, 2020).

إن دور المرأة كنموذج للنجاح في المجال الصحي يتجلى بوضوح من خلال مساهمتها في تبني أفضل الممارسات الصحية المنزلية، مثل دعم الإقبال على حملات التطعيم والمساهمة في التصدي لانتشار الأمراض.

المبحث السادس: تحديات تواجه دعوة المرأة

مع تسليمنا بقوة التأثير الإعلامي المعاصر وشدة تأثير ماكينته مع توفره من إمكانات ووسائل غاية في التأثير حتى باتت تشكل الوعي الجمعي للمجتمعات نلاحظ قلة المؤهلات إعلامياً لتقديم الدعوة الإسلامية، فالقصور يظهر جلياً في استغلال وسائل الإعلام من قبل المرأة الداعية في إرسال الدعوة.

إن عالمية الرسالة الإسلامية لن تتحقق على أرض الواقع إن لم تصل إلى كل سكان الأرض وهذا يعنى ضرورة البحث عن وسائل الاتصال المناسبة بكل منطقة وشعب ودولة، ونظرًا لطبيعة المرأة والتي أحياناً لا تستطيع طرق كل المجالات الدعوية فأرى أن في الدعوة الالكترونية مجالاً متسعاً لعطاء المرأة ومشاركتها في تقديم الدعوة وطرح بنائها عبر هذه الوسيلة يتناسب مع المرأة، خاصة وأن الإحصاءات عن مستخدمي شبكة الانترنت فاق الأربعمائة مليون

وهو في حالة تزايد بمعدلات كبيرة تشير إلى أن هذه الوسيلة ستكون رئيسية في وقت قريب، مما يبين أن الدعوة عبر الشبكة مهم يجب أن يمارسها الداعية رجلا كان أو امرأة في العصر الحديث.

فمن أوجب الواجبات وأولى الأولويات في عصرنا الحالي استغلال هذه الماكينة الإعلامية لنشر الدعوة والإرشاد بل والتوسع بالاستفادة من الوسائل إلكترونية المختلفة والمكتبات الإلكترونية وطباعة الكتب على الأسطوانات المدمجة (CD) وأيضاً طباعة الأفلام على الأسطوانات المدمجة وهنالك وسائل أخرى تتعلق بالعرض ونقل البيانات مثل برامج (POWER POINT) التي تستخدم في نقل بيانات ومعلومات عامة وخاصة في المعارض والمناسبات الموسمية (Abu Salih, 2005).

كما تكثر العقبات أمام العمل الإسلامي بصورة عامة، تكثر العقبات أكثر أمام العمل النسائي الإسلامي، وسنذكر هنا بعض هذه العقبات الخاصة بالعمل النسائي وبعض الحلول المقترحة، ولعل مدارسات الأخوات العاملات هي التي تبين أكثر ما يعترضهن من مشكلات، وما هي أفضل الحلول لمعالجتها. ومن المؤسف أنَّ العمل الفكري المنشور حول هذه القضايا ضئيل جداً مما يتطلب الكثير من الجهود لسدّ النقص الحاصل وتعميم الخبرات على الأخوات العاملات ومن هذه المشكلات والتحديات ما يلي (al-Hasan, 2006):

1. جائحة كورونا

ساعدت بعض المبادرات النسائية في دول مختلفة، مثل "جيش التنمية النسائي" في إثيوبيا، و"برنامج المرشدات الصحيات المتطوعات" (FCHV) في نيبال، على إنشاء شبكات اجتماعية من النساء المتطوعات اللائي لعبن دور حلقة الوصل بين الأنظمة الصحية الحكومية والمجتمعات، وأسهمن في نشر المعلومات الصحية الضرورية وتحسين الخدمات. بين عامي 1991 و2001، شهدت نيبال انخفاضا بنسبة 80% في معدل وفيات الأمهات بعد إطلاق برنامج المرشدات الصحيات. وبالمثل، أسهمت جهود جيش التنمية الإثيوبي في انخفاض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة بنسبة 69% بحلول عام 2013، أي قبل عامين من الموعد المحدد مسبقا ضمن برنامج "الأهداف الإنمائية للألفية" التابع للأمم المتحدة. وهو ما يمكن أن تبني عليه الداعية المسلمة وتستغله على المستوى الوطني والعائلي فالنساء تلعب أدوارًا مهمة في العائلة عند المرور بأي أزمة صحية، مثلما حدث بعد تفشي فيروس كورونا، حيث إن المرأة هي في الغالب أول من ينتبه إلى المشكل ويتخذ القرارات الأولية فيما يتعلق بالاستجابة والعلاج والإبلاغ. إن القيادات النسائية تعاملت مع الجائحة بشكل يراعي المساواة بين الجنسين في الدول الإسلامية أكثر من بقية الدول، وهو ما ساعدها على إدارة الأزمة بصورة أفضل، من هنا يأتي دورنا كمسلمين وبالذات المرأة المسلمة في تعزيز واستغلال هذه الجوانب، والتقاطها على أنها فرصة. فالنساء كن دائما في الصفوف الأمامية لمكافحة جائحة (كورونا)، سواء في الصحة أو التعليم أو الأسرة أو السلطة أو غيرها من المهن والمسؤوليات التي أبرزت أدوارا فعالة للمرأة في مواجهة خطر الوباء. بالإضافة إلى العديد من المبادرات النسائية في مواجهته. ويمكن اعتبار هذه المحنة

فرصة للانفتاح على العديد من المبادرات المتميزة وتبادل التجارب والممارسات فترة الحجر الصحي وأدوارها في الحد من مظاهر العنف والإقصاء والتمييز اتجاه النساء، معتبرة هذه المحطة فرصة للوقوف على مدى المساهمة الحقيقية للمرأة في الدعوة وإبراز مدى فاعليتها في هذا المجال.

2. التحدي الاقتصادي

إن للمرأة حقوقا كاملة في الإسلام تنطلق من مبدأ العدالة والذي أغفلته الحضارة الغربية ونعيش سوءاته في هذه الأيام، ويعتبر حق العمل حقا أساسيا تزخر الحضارة الإسلامية بتعزيزه في الاتجاه الصحيح، إن الفجوات القائمة بين الجنسين في الحضارة الغربية أدى إلى زيادة الآثار السلبية لكورونا على النساء. وزاد مخاطر كبيرة تتمثل في زيادة عدم المساواة بين الجنسين أثناء هذه الجائحة وبعدها، وحدوث انتكاسة في المكاسب التي تحققت للنساء والفتيات والمتمثلة في تراكم رأس المال البشري، والتمكين الاقتصادي، والقدرة على التعبير، والولاية على النفس الاستقلالية، سيما وأن هذه المكاسب قد تحققت بشق الأنفس على مدى عشرات السنين. وحتى يتسنى صياغة سياسات تراعي الفوارق بين الجنسين، من المهم فهم كيف تؤثر جائحة كورونا والأزمة الاقتصادية الناجمة عنها على نواتج المساواة بين الجنسين.

تؤدي الجائحات إلى تضخيم جميع أوجه عدم المساواة القائمة وزيادة حدتها. وتؤثر أوجه عدم المساواة هذه بدورها على المتضررين بالجائحة، وعلى حدّة تأثيرها، وعلى الجهود الرامية إلى التعافي. ولقد خلقت جائحة كوفيد-19 وآثارها الاجتماعية والاقتصادية أزمة عالمية لا مثيل لها في تاريخ الأمم المتحدة – وهي أزمة تتطلب استجابة المجتمع بأسره لتتناسب مع حجمها وتعقيدها. ولكن هذه الاستجابة، سواء على الصعيد الوطني أو الدولي، ستضعف إلى حد كبير إذا لم تأخذ في الحسبان كيف أن أوجه عدم المساواة قد جعلتنا جميعا أكثر ضعفا في وجه تأثيرات الأزمة. أو إذا اخترنا ببساطة تكرار السياسات السابقة وفشلنا في استغلال هذه اللحظة لإعادة بناء مجتمعات أكثر مساواة وشمولا وقدرة على التكيف (https://www.un.org/ar/un-coronavirus-communications-team/put-women-and-girls-centre-efforts-recover-covid-19).

ففي جميع أنحاء العالم، يعمل الرجال والنساء في الغالب في صناعات مختلفة. وقد تضررت النساء العاملات في وظائف قطاع الخدمات بشدة من جراء هذه الجائحة على نحو غير متناسب. فعلى سبيل المثال، يعمل حوالي نصف النساء العاملات في بنغلاديش في صناعة المنسوجات أو صناعة الملابس الجاهزة. وقد تم بالفعل إبقاء ملايين من عمال الملابس، ومعظمهم من النساء، في منازلهم دون أجر بسبب كورونا.

كما أن العديد من النساء يعملن في وظائف غير رسمية، وبالتالي لا تشملهن خطط الحماية الاجتماعية مثل التأمين ضد البطالة. ومن شأن ارتفاع معدل وفيات الذكور بسبب كورونا إجبار النساء على السعي للحصول على الحماية الاجتماعية أو تأمين دخل آخر لأسرهن.

كما يوجد توزيع غير متكافئ لأعمال رعاية الأسرة بين الرجال والنساء. ففي الأوقات المعتادة، تتحمل النساء والفتيات مسؤولية رعاية الأسرة والمنزل بسبب التقاليد الاجتماعية (انظر الشكل 1). وهن يتحملن الآن على الأرجح الزيادة في مسؤوليات أعمال الرعاية الناجمة عن إغلاق المدارس، وعزل كبار السن، والأعداد المتزايدة لأفراد الأسرة المرضى. وهناك مخاطر كبيرة تتمثل في دفع هذه الظروف العديد من النساء في جميع أنحاء العالم إلى ترك وظائفهن، وخاصة تلك التي لا يمكن القيام بها عن بعد، مع آثار سلبية محتملة طويلة الأمد على مشاركة الإناث في القوى العاملة.

الشكل 1: تحمل المرأة لعبء أعمال الرعاية الأسرية

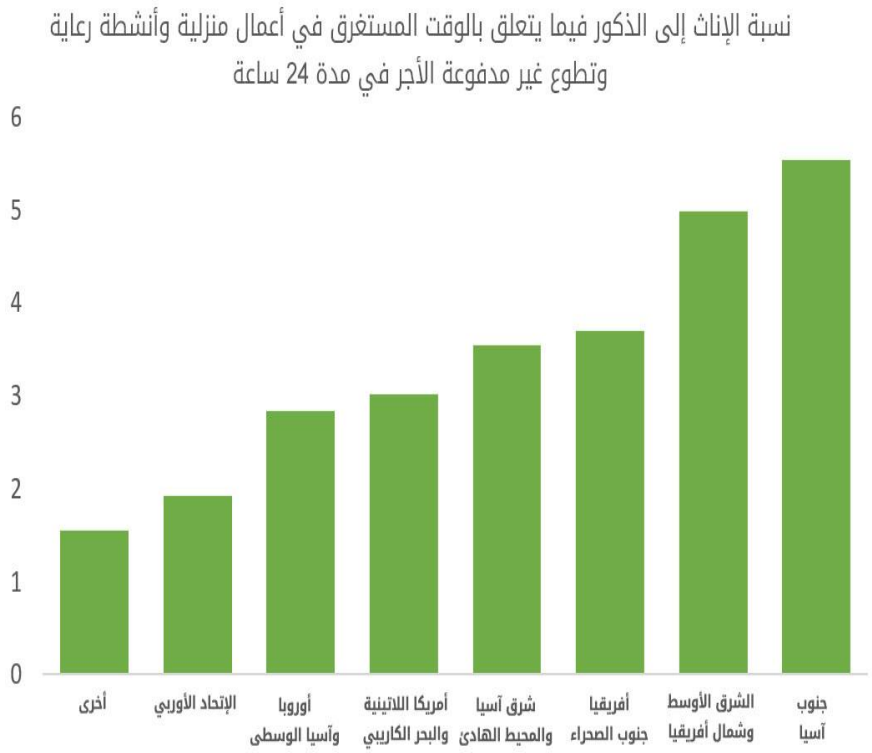

المصدر: إحصاءات منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي 2020 ملحوظة NA: أمريكا الشمالية، EU: الاتحاد الأوروبي، LAC: أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، EAP: شرق آسيا والمحيط الهادئ، SSA: أفريقيا جنوب الصحراء، MENA: الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، SA: منطقة جنوب.

لقد أثرت كورونا على موارد وقدرات النساء والرجال على نحو مختلف. وتشير تقارير عديدة إلى زيادة تعرض الرجال لمخاطر الوفاة بسبب كورونا مقارنة بالنساء. وأسباب ذلك غير مفهومة بصورة تامة، لكن الأدلة تشير إلى مجموعة من العوامل البيولوجية والسلوكية. فعلى الرغم من أن ذلك يبين "قابلية تأثر الذكور بالفيروس" بصورة كبيرة، نجد أن النساء والفتيات لديهن أيضًا جوانب ضعف صحية في مواجهة هذه الجائحة.

وبسبب أدوارهن في أنشطة الرعاية داخل المنزل وخارجه، تتعرض النساء على نحو غير متناسب للإصابة بكورونا. وعلى الصعيد العالمي، تشكل النساء 88% من العاملين في مجال الرعاية الشخصية و 69% من الأخصائيين الصحيين. وهذه وظائف في الخطوط الأمامية وتستلزم مخالطة المرضى ولا يمكن القيام بها من المنزل. وفي إسبانيا، على سبيل المثال، تبلغ نسبة الإناث بين العاملين في مجال الرعاية الصحية المصابين 71.8% مقابل 28.2% من الذكور.

ويمكن أن يمثل تحويل الموارد العامة للتصدي لحالات طوارئ الصحة العامة مخاطر على خدمات الصحة الجنسية والإنجابية وصحة الأم، لا سيما عندما تكون موارد الأنظمة الصحية مقيدة بشدة. وخلال أزمتي إيبولا وسارس السابقتين، أشارت التقارير إلى زيادة في معدلات وفيات الأمهات، وقد كان السبب في ذلك إلى حد ما ضيق سبل الوصول إلى الخدمات الصحية والخوف من العدوى في عنابر الولادة. وعلى غرار ذلك، قد تؤدي القيود المفروضة على توفير خدمات الصحة الإنجابية إلى زيادة حالات الحمل غير المرغوب فيه، خاصة بين المراهقات.

الشكل 2: زيادة عدد النساء على عدد الرجال الذين يعملون في الخطوط الأمامية

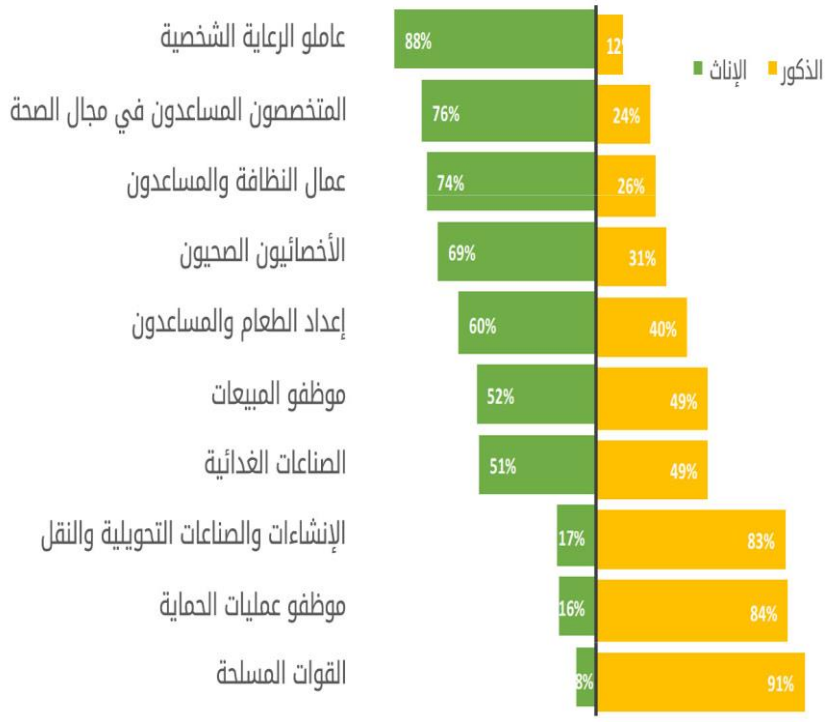

المصدر: إحصاءات منظمة العمل الدولية

تشير الكثير من الدراسات أن تأثر المرأة وفي جميع المجالات، من الصحة إلى الاقتصاد، ومن الأمن إلى الحماية الاجتماعية، يتفاقم:

1. فالنساء والفتيات يعانين بوجه خاص من آثار سلبية مضاعفة على الصعيد الاقتصادي، لأن دخلهن أقل بصفة عامة، وادّخارهن أقل، ولأنهن يشغلن وظائف غير آمنة أو يعشن في مستويات قريبة من مستوى الفقر.
2. ولئن كانت التقارير الأولية تشير إلى وفاة عدد أكبر من الرجال نتيجة لجائحة كوفيد-19، فإن تأثيرها على صحة المرأة سلبي عموما بسبب إعادة تخصيص الموارد والأولويات، بما فيها خدمات الصحة الجنسية والإنجابية.
3. وازداد عبء عمل الرعاية غير المدفوعة الأجر نتيجة لبقاء الأطفال خارج مدارسهم، وزيادة حاجة كبار السن إلى الرعاية، وكون الجهات المعنية بتقديم الخدمات الصحية منهكة بحمل يفوق طاقتها.

وتتضخم جميع هذه الآثار أكثر فأكثر في سياقات الضعف والنزاعات والطوارئ حيث يكون التماسك الاجتماعي قد تَقوَّض بالفعل، وحيث تكون القدرات والخدمات المؤسسية قد باتت محدودة. (https://www.un.org/ar/un-coronavirus-communications-team/put-women-and-girls-centre-efforts-recover-covid-19).

3. التحدي الفكري

النظرة السلبية القاصرة لدور المرأة المسلمة ففي البناء الاجتماعي تتعدد أسباب الخلل وتتنوع معوقات التقدم والنمو، ولكن التحليل المنطقي يظهر دوماً أنَّ الخلل الفكري هو الأساس في أي قصور اجتماعي، وهكذا نجد أن كل المعوقات التي تقف أمام نهضة حقيقية للمرأة المسلمة، وقبل ذلك أمام قيام أي عمل نسائي إسلامي فعال، إنما ترجع أساساً إلى النظرة السلبية القاصرة لدور المرأة المسلمة في التغيير ومكانتها المفترضة في البناء الاجتماعي. ومن الطبيعي انطلاقاً من هذه النظرة القاصرة أن تجد المكتبة الإسلامية مليئة بالكتب والنشرات التي تتحدث عن المرأة ولكن معظمها للأسف لا يتناول قضية المرأة إلا كقضية جزئية أو مجموعة من المشكلات الجزئية التي تحوم حول جسد المرأة وطبيعتها الأنثوية الخاصة فحسب من أمثال قضايا الزي الشرعي، والحجاب، والتبرج، والزينة، والحيض، والنفاس، وما يتعلق بذلك من أحكام... إلخ.

أما قضية المرأة ككائن إنساني عبد لله تعالى، مكلف بالعبودية له وحده والتحرر مما سواه مستخلف مع الرجل في عمارة الأرض.. أما دور المرأة ككائن اجتماعي له الدور الأهم في بناء المجتمع وتنميته وتقدمه، أما هذا فلا تكاد تجد له أثراً إلا ما ندر. لقد كان من النتائج المباشرة لهذا الخلل الفكري، ولهذا القصور في النظر إلى دور المرأة أن تضاءل الاهتمام العملي بتكوين مؤسسات العمل النسائي الإسلامي، وبرز هذا القصور العملي في نواحي كثيرة لعل من أهمها:

a. الاكتفاء من التزام الأخت المسلمة (زوجة كانت أم بنتاً أم أختاً) بالحد الأدنى غالباً من أداء الفروض والنوافل في العبادات والتزام الحجاب الإسلامي وفق الزي الشائع، دون العمل على تكوين شخصية إسلامية، متكاملة تبرز قيادات نسائية قادرة على العمل والعطاء في الميدان الدعوي، والبناء الاجتماعي وقيادات المؤسسات الضرورية للعمل النسائي الإسلامي.

b. أصبحت النساء المسلمات (زوجات كنّ أم أخوات أم بنات..) ورغم التزامهن المظهري عبئاً على الأغلب على الأخ الداعية ومثبطاً له بدل أن يكن عامل دفع ومساندة لعدم إدراكهن الكافي لطبيعة مهمته وعدم تأهيلهن لذلك.

c. لقد امتد الخطر إلى أبناء وبنات الأخوة أنفسهم إذ لم يربوا التربية الإسلامية المطلوبة من قبل الأمهات اللاتي وإن كن ملتزمات بالفروض والحجاب إلا أنهن لم يهيأن أبداً للقيام بدور المربية الإسلامية المؤهلة والمعدة لذلك.

d. اقتصرت المجالات المفتوحة أمام الأخوات الراغبات في العمل الدعوي على نماذج قليلة محددة من أنواع النشاط كالدروس الفقهية أو تحفيظ القرآن الكريم أو إعطاء الدروس التوجيهية، مما حرم العمل من طاقات كثيرة مبدعة لم تجد في هذه المجالات ما يناسب طموحها أو إمكانياتها فابتعدت عن مجال العمل الدعوي، وهكذا انحسرت أعداد المستجيبات لهذه الدروس نفسها كما لم تبرز نماذج دعوية شابة في معظم الحالات. ومن البديهي مع القصور الفكري أن تبتعد الأخوات الملتزمات أنفسهن عن خوض الميادين الاجتماعية وأماكن التجمعات والتنظيمات النسائية وأن ينكفئن لاجتماعاتهن الخاصة الضيقة دون أثر اجتماعي فعال، كما هو مطلوب منهن.

4. ضعف وقلة القيادات النسائية الإسلامية

فعدد الأخوات الداعيات بين النساء قليل أساساً، ومعظم هؤلاء الداعيات غير مؤهلات التأهيل الكافي لقيادة العمل النسائي الإسلامي بصورة عامة، كما أنّ الظروف الخاصة لمعظمهن تحول دون مشاركتهن الواسعة في ميادين العمل.(Andrews, Helena "Muslim Women Don't See Themselves as Oppressed, Survey Finds." New York Times 8 June 2006: n. pag. Print& تقرير «المرأة العربية والقيادة 2009-2011» عن مؤسسة دبي للمرأة).

والبعض يعتبر أنّ هذه المشكلة هي المشكلة الأولى في إيجاد عمل نسائي فعال، ولا شك أن وجود نواة قيادية كفء للعمل النسائي سوف تفتح المجال لنمو العمل في مجالات متعددة، وهذا يقتضي التركيز أولاً على إيجاد هذه المجموعة النواة كما يقتضي تعاون الأخوة الرجال ودفعهم لزوجاتهم أو أخواتهم أو بناتهم للتقدم والمشاركة في بناء العمل ومساعدتهم على تكاليفه. كما أن ضعف وقلة القيادات النسائية الإسلامية يقتضي أيضاً الاستفادة من كل

الشخصيات والتجمعات الإسلامية الموجودة حولنا لتدارك شيء من النقص الحاصل، وقد أشار بعض الأخوة الدعاة إلى بعض الحلول الأخرى لتدارك مشكلة قلة الداعيات ومنها:

a. الحرص على مشاركة جميع النساء في جهود الدعوة بحسب إمكانياتهن، خاصة الطالبات مع تعاهدهن بالنصح والتوجيه.
b. الاتجاه نحو الجهود العامة للدعوة كالدروس والمحاضرات في المساجد والمنتديات، إلى جانب الحلقات الخاصة والمحدودة.
c. الاستفادة من النشاطات الرجالية "فالنشاطات الرجالية كالدروس مثلاً، والمحاضرات والندوات.. معظم الكلام الذي يقال فيها يصلح للرجال والنساء أيضاً، والشرع جاء للرجل والمرأة وخاطب الجنسين معاً، وما ثبت للرجل ثبت للمرأة إلا بدليل".

5. تحدي التوفيق بين أعباء الدعوة وأعباء المنزل:

وهذه بلا شك معضلة حقيقية، فالمرأة أمامها العمل، وأمامها الدعوة، وأمامها الأمور المنزلية، البيت، الزوج، الأولاد، إلى غير ذلك.. فكم من فتاة تشتعل في قلبها جذوة الحماس إلى الدعوة إلى الله تعالى، وتعيش في مخيلتها الكثير من الأحلام والأمنيات فإذا تزوجت وواجهت الحياة العملية تبخرت تلك الآمال وذابت تلك المشاعر. ومن الحلول المقترحة لمواجهة هذه المشكلة:

a. تقوى الله: { وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا} (al-Qur'an, al-Talaq 65:2) ، وأهم ما يقصد هنا أن تتقي الأخت ربها عز وجل في صرف أوقاتها لمصلحة دعوتها وعدم تضييع الأوقات فيما لا طائل وراءه، والاقتصاد في صرف الأوقات على الضروريات ما أمكن.
b. تنظيم الوقت وترتيب الأولويات، فسوء توزيع الوقت من أسباب الضياع، ولو أنَّ المرأة أفلحت في ضبط وقتها وتوزيعه بطريقة معتدلة لكسبت شيئاً كثيراً.
c. ألا تقتصر الأخت الداعية في دعوتها على المناسبات المخصصة للدعوة فحسب، بل تستفيد من كل مجالات نشاطها في أعمال الدعوة في قيامها بحق زوجها، وفي تربيتها لأبنائها، ثم في ميدان عملها إن كانت تعمل، وفيما حولها من الجيران والأقارب.. الخ.
d. مشكلة التصادم مع الزوج أو عدم تعاونه: فبعض الأخوات قد يصطدمن مع أزواجهن عند رغبتهن القيام بأعمال دعوية، فقد لا يكون الزوج ملتزماً أو مقتنعاً بالمشاركة الدعوية، وقد يخاف من نتائجها، أو قد لا يتعاون مع زوجته – على الأقل – في أداء واجبها الدعوي . ومع ضرورة الانتباه لهذه المشكلة أساساً قبل

الزواج، إلا أنه لابد من معالجتها بعد ذلك بالصبر والحكمة، وعلى الأخوة خاصة أن يساعدوا زوجاتهم وبناتهم في أداء واجباتهن لا أن يكونوا عقبة أمامهن.

6. **الإعداد العلمي للمرأة العاملة في مجال الدعوة والتفقه في الأمور الدينية والدنيوية.**
7. **إعداد الشخصية من إتقان لفن تقديم الدعوة والتحمس لها وإتقان برامج التفكير الايجابي والرؤى الإستراتيجية والتحكم في الذات.**
8. **الالتزام بالواجبات الربانية أولاً ثم الواجبات الشرعية الأخرى وخاصة نحو الأقارب يساعد في نشر الإسلام.**
9. **تحتاج الداعية إلى التخطيط والتدرج والاستمرارية حتى تتوصل إلى عالمية الدعوة.**
10. **إيجاد داعيات في جميع التخصصات أو تدريب صاحبات التخصصات في مجال الدعوة، خاصة الإعلام للتصدي للهجمات الإعلامية.**
11. **البعد عن المفاهيم السياسية التي تدفع الداعية للكسب السياسي دون مراعاة النواحي الشرعية.**
12. **دراسة التيارات المادية وأن يكون النقد بموضوعية وعلمية في أفكارها ورسالتها.**
13. **الاهتمام بالناحية الروحية والمادية وقوة بنيان الجماعة الإسلامية.**
14. **سن قانونين لحماية حقوق المرأة وفق الشرع الإسلامي للحد من تدخلات منظمات المجتمع الدولي بحجة حماية حقوق المرأة.**
15. **تدريب كادر نسوى في مجال إستراتيجية الدعوة ليتولى مهام دراسة وتحليل البيئة الدولية بغرض تحديد إستراتيجية الدعوة الإلكترونية وأيضا:**

أ. تدريب كادر نسوى لإجادة اللغات الأجنبية مدركاً للظروف البيئية للمنطقة الجغرافية المعينة من تاريخ وعادات وتقاليد وإشكالات اجتماعية.
ب. وجود كادر دعوى نسوى يجيد التعامل مع التقنيات الحديثة.

16. **في مجال الدعوة الإلكترونية ينبغي العناية بصياغة الدعوة الإسلامية من خلال اتجاهات:**

أ. اتجاه توثيقي يعرض كل التراث الإسلامي (قرآن، سنة، سيرة)
ب. اتجاه دعوى ويتم من خلال عدة مداخل كل منها نتائج تحليل البيئة المعنية لتتم صياغة الدعوة إلى الإسلام عن طريق المدخل المناسب.

المبحث السابع: الدعوة خلال كورونا

إن الأزمة عبارة عن حالة استثنائية يمر بها الإنسان، فإما يتعامل معها إيجابياً، وإما يتخلّى عن قيمه وإنسانيته، فكورونا فضحت بعض البلدان والأقطار، في معاملتها مع المرضى والمصابين والأموات الذين ماتوا بها، كما أنها أظهرت لنا شيئاً من أنانية بعض البشر.

تتنوَّع طرق الدعوة إلى الله تعالى، ولعل من أحسن هذه الطرق وأنفعها وأكثرها تأثيرًا في حال المصائب والمحن حيث تكون النفوس متوجهة إلى رحمة الله مترقبة فرجه، وقد تهيأت لقبول النصح وعدم المعارضة محتاجة للتوجيه والإرشاد.

إن الجائحة وما صاحبها من خوف وقلق دائم، وتحت ظروف الحجر المنزلي التي قلَّما مرَّت بهم في القرون القريبة الماضية؛ إذ توقَّفت المصانع والمطارات، والمدارس والجامعات، وتعطلت مصالح الناس وأعمالهم، وبقوا محصورين في منازلهم أو قراهم ومُدنهم، لا يسمعون إلا عن الوفيات وانتشار المرض، وأخذ الاحتياطات والعمل بالتوجيهات، وصاروا يخافون من أي شيءٍ حتى من ذويهم وأقاربهم، ومن أعزِّ الناس عليهم، وأصبح العالم المتمدِّن بتقنيته الحديثة وتقدُّمه الهائل ووسائله الكثيرة – عاجزًا عن إيجاد حل أو لمسة دواء وقطرة شفاء عن فيروس لا يُرى بالعين المجرَّدة، ولله في خلقه شؤون سبحانه وتعالى.

إن جائحة كورونا عرَّت نفاق الحضارة المعاصرة، وكشفت عن كذبها؛ فالحضارة التي أوسعت الناس كلاماً عن الإخاء الإنساني، ومراعاة المصالح المشتركة، وأهمية التعاون الدولي، إلى آخر تلك الشعارات، تجلى أنها حضارة أنانية في أقوى معانيها، حضارة تتحكم فيها عوامل القوة لا عواطف الرحمة، أوحت إلى الإنسان أنه لا سبيل لكسبه إلا إذا خسر الآخرون، وقد تجلت تلك الأنانية في أسلوب القرصنة الذي احترفته بعض العصابات الدولية، حتى شملت تلك القرصنة المجالات الاقتصادية، والسياسية، بل والعلمية، ووصلت إلى القرصنة على الأدوية، وكمامات الوقاية، والأردية الطبية، وهي في طريقها لبعض البلاد المنكوبة!

كما ظهرت أمارات الأنانية الحضارية المعاصرة كذلك في محاولة احتكار الدول الكبرى ما توصّلت إليه من سُبلٍ لمقاومة ذلك الفيروس، وحَجْبها ما يتعلق بمقاومته من معلومات.

أن ما حدث في الأزمة، وما زال يحدث، سيُلقي بظلاله الاجتماعية على المجتمعات الأوروبية كثيراً، ولذلك فإن العالم بعد أزمة كورونا لن يكون كما كان قبلها على المستوى الاجتماعي، فالكثيرين داخل المجتمعات الأوروبية فقدوا ثقتهم في اللحمة الاجتماعية التي انكشف عوارها بسبب أنانية القيم الرأسمالية، ومن الأمثلة على ذلك ترك إحدى الحكومات الأوروبية داراً كاملة للمسنين دون متابعة؛ ما أدى لوفاة كثيرين! وأيضاً ما أثير عن عزم بعض الدول التفكير في علاج أعمار معينة وترك أخرى بسبب ضغط الأزمة!

هذه الأحداث وغيرها ستجعل كثيرين يتجاوبون مع بدائل حضارية ينشدون فيها الأمن الاجتماعي والروحي الذي خلفته تلك الأزمة، إن الإسلام كدين وشريعة ومنهج حياة يأتي في مقدمة المرشحين لملء هذا الفراغ في عقول وقلوب هؤلاء.

من هنا، يستطيع دعاة الإسلام النفاذ لعقول الجماهير قبل قلوبهم في إعادة عرض المنهج الإسلامي العادل الكامل الشامل العالمي، إسلام يجمع بين الفضل والعدل، بين الجلال والجمال والكمال، إسلام يساوي بين البشر جميعاً؛ فلا قدسية لشخص على شخص، وليس هناك دم مقدس يجري في عروق إنسان دون آخرين، ولا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى.

يجب على الدعاة الآن أن يدركوا خطورة خطابهم؛ فيعرضوا الإسلام الذي يملأ قلوب أتباعه حُباً للغير من إنسان أو حيوان أو جماد؛ الإسلام الحضاري الذي يجعلُ الإنسان هو ركن الحضارة، وبالتالي يؤكد أنه لا تقدّم ولا حضارة ولا نهضة إلا بتكريم هذا الركن (الإنسان) والقيام بحقه، إن عرض الإسلام بهذه الطريقة هو مفتاح الوصول إلى قلوب الذين طبعتهم الأزمة بطابع الحيرة.

إن الأزمة في العالم الغربي الآن بعد كورونا ليست طبية بقدر ما هي أزمة إنسانية وأخلاقية وقيميّة، وعلى دعاة الإسلام ومؤسساته هناك أن تبادر بالتعامل مع الأزمة من خلال تلك المنطلقات لتكسب أرضاً جديدة داخل تلك المجتمعات.

ولا ننسى ضرورة معرفة الأزمة وما خلفته معرفة صحيحة؛ حتى يمكن للداعية ولمؤسسات الدعوة أن تتعامل معها، إن جائحة كورونا كشفت، من جانب، عن أمراض العالم الحقيقية، وأبانت عن عظمة الإسلام في علاجه لتلك الأمراض، من جانب آخر، وهو ما كشف أدواء رئيسة عكسها نمط التعامل مع تلك المحنة، وهي: الغرور العلمي، والنفاق الحضاري، والشقاء الروحي.

فلو بدأنا من الأمن الروحي الذي هو أول ما يجعل الإنسان في حالة من الاطمئنان الدائم، وانعدامه يعني معاناة نفسية، وعذاباً وجدانياً؛ سنجد سببين كان لكل منهما نصيبه من حرمان البشرية الرضا، وسلبها السكينة، وعلى الدعاة ومؤسسات الدعوة أن تنتبه لهذا جيداً، وأن تعمل عليه من خلال مشاريع دعوية متقنة.

والسببان، هما المادية الطاغية، والتنكُّر للدين والخروج على أحكامه، إن آثار هذين العاملين على النفس تجلت بإصابتها بالإحباط واليأس في مواجهتها ذلك الوباء العالمي، ورأينا تبعاً لذلك استسلاماً ساخطاً يقطع رجاء الناس في الحياة، حتى لقد تنادى البعض بضرورة أن يودع كل منهم قريبه وحبيبه بعد أن ينتظر يائساً مصيره المجهول. ينبغي للدعاة، أمام هذه المشاعر السلبية، أن يعيدوا عرض الإسلام بطريقة تبث في النفس المعذبة معاني التفاؤل والرضا، وتدعو الناس على لسان رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم إلى السعي في طلب العلاج، والأخذ بأسباب التداوي الذي وعدهم بإمكانه ولو كره اليائسون، بقوله: "تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً، غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمُ". (Ibn Hanbal, 2001, 30/398, no.hadith: 14855).

وخلال الأزمة رأينا بوادر تدل على أن النفوس جاهزة للقبول والاستماع، أو التعرف على الإسلام على الأقل، وأنه قد حان الأوان لغرس بذرة الإيمان بالله في الصدور؛ إذ رأينا وشاهدنا مواقف قلَّما فكَّرنا فيها، وقلَّما سمِعنا بها من قبلُ، ففي إسبانيا تم رفع الأذان من النوافذ وعبر الشرفات، وفي برلين عاصمة ألمانيا يسمح ولأول مرة لمسجد برفع الأذان عبر مكبرات الصوت بين الناس، كما تَمَّ رفع صوت التوحيد عن طريق مكبرات الصوت في عدد من الدول الأوروبية التي كانت تسمح برفع الأذان داخل جدران المسجد فقط.

إن التعامل الدعوي مع الأزمات ينبغي أن ينطلق من معرفة أركان عملية الدعوة ذاتها؛ وذلك لخلق حالة دعوية تناسب الأزمة وتستثمر تبعاتها، ابتداء من الداعي والمدعو والجمهور والوسائل المستخدمة، وفي النهاية قياس الأثر المرتبط بالرسالة الدعوية.

وفيما يتعلق بالداعي نفسه ففي ظل هذه الأزمة يجب على الداعي ألا يكون روتينياً يرتبط بشكل معين، أو لا يستخدم إلا أسلوب الكُتَّاب الذي لا هَمَّ له سوى تلقين الناس دينهم، أو يتعامل مع الإسلام وكأنه محصور في القُطر الإسلامي، دون النظر إلى رسالة الإسلام الشاملة العالمية.

ولذلك ينبغي على الدعاة في الغرب ومؤسسات الدعوة فيه بتطوير مهاراتهم في التعامل مع الأزمات، مع ضرورة امتلاك الداعية شيئاً من الحكمة وحسن الإدارة يؤهله للتعامل مع الأزمات وتوظيفها توظيفاً جيداً.

إلا أن تحصيل ذلك كله لا يأتي إلا من خلال القراءة المستنيرة، ومخالطة العلماء، ومتابعة الجهود الدعوية المبذولة في ظل هذه الأزمة، كل ذلك إنما يساعد على تطوير ذاتية الداعية، سواء الفرد أو المؤسسة الدعوية كلها

فعلى الدعاة والمؤسسات أن يطوّروا وسائلهم، أن من إيجابيات تلك الأزمة أن كثيراً من الدعاة استطاعوا اقتحام الوسائل التكنولوجية الحديثة، فلا بد من استخدام التطبيقات الإلكترونية، مثل زوم، وتليجرام.. إلخ، مع أنها موجودة قديماً، ولكننا لم نكن نسمع عنها، فنحن كدعاة –إلكترونيين– أو علماء، أو أساتذة جامعات، علينا اكتساب القدرة التي تساعدنا على استخدام هذه الوسائل.

وعلى الداعي أن يُسوّق دعوة الإسلام؛ قولاً وسلوكاً، كوقوفه بجوار المهموم، وسعيه في حوائج الناس وغير ذلك، مؤكداً أن هذه الواجبات تكون أكثر تأكيداً في حالة المؤسسات الإسلامية التي ينبغي أن تضع خططاً محكمة للاندماج المجتمعي وتحقيق أثر الدعوة على الأرض عملياً، بعيداً عن القوالب الروتينية.

مع ضرورة الوعي الكامل بطبائع المدعوين في المجتمعات الغربية، فهي تمنح الداعية القدرة على تسويق دعوته، فيخرجها مناسبة لعقول مخاطبيه وأفهامهم، أن الوعي المنشود بطبائع الجمهور المستهدف – وليكن الجمهور الغربي – هو أهم عامل في تحديد نتائج دعوتهم.

عليهم أن يعرضوا الإسلام الذي يبث في النفس معاني الرضا، وما يثيره فيها من الوفاء بمتطلبات الإيمان بالقضاء والقدر، وكذلك بما يحييها به من برد اليقين بالله والإيمان بلقائه، الإسلام بهذا كله يعطي النفس بلسمها الذي تعالج به ما عساه أن يعرض لها من تلك المشاعر السلبية، ويمنحها بديلاً عن ذلك انشراحاً وفرحة يعوضانها عن كل فائت.

ولذلك ينبغي على الدعاة طرح الإسلام بمنظومته التي تعالج تلك الأدواء وعرضه بالطريقة الصحيحة، ويبتعدون عن الطرق التقليدية، ويعرضون الحضارة التي تردّ الناس كلهم لرحم إنسانية مشتركة، وهي تنادي فيهم: كلكم لآدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى والعمل الصالح، كما تدعوهم صباح مساء: وكونوا عباد الله إخواناً، الحضارة التي تسد منافذ الطمع على البشرية بدعوتها أن يكون الناس كلهم شركاء في الاقتصاد، وإخوة في الاجتماع، الحضارة التي تستقبح كتمان العلم، وتعيب احتكار المعرفة، حتى ليقول رسولها صلى الله عليه وسلم: ''مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ''. (Ibn Hanbal, 2001, 14/214, no. hadith: 8532)

بل ويحض على التكافل العلمي، ويحبب إلى الناس تبادل الخبرات، وتداول المعلومات، فيقول، وقد سئل عن أفضل الأعمال: تُعِينُ ضَايِعاً، أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ، والأخرق هو من ليس لديه علم ولا خبرة وهو في طريقة للبحث عن جلب منفعة، أو دفع مضرة.

حضارة تتأبى على استغلال حاجة المحتاجين، وكرب المكروبين، إذ هي التي تصف أتباعها بقوله تعالى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً) (al-Qur'an, al-Insan 76:8-9) ، والأسير معروف حاله.

هكذا ينبغي عرض الإسلام بعيداً عن الطريقة التقليدية والانشغال بقضايا هامشية لا وجود لها إلا في عقول مختلقيها؛ ليتم استثمار الأزمة استثماراً صحيحاً لصالح خير البشرية وسعادتها.

النتائج:

1. إن نظرة الإسلام إلى دور المرأة في الدعوة إلى الله تعالى تنطلق من نظرته الشاملة فالمرأة كالرجل تماما. فالنص القرآني لم يفرق بينها وبين الرجل دعويا.
2. هنالك نماذج قرآنية أبرزت جوانب دور المرأة الدعوي.
3. المرأة المسلمة كانت حاضرة إلى جانب الرجل وعلى كل المستويات، وبشكل دائم ونبين ذلك الحضور الدائم والمستمر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وما بعده من خلال عدة أشكال.
4. يمكن للمرأة أن تعزز دورها الدعوي إذا تقوت بالإيمان والعلم الشرعي
5. هنالك ميادين الخالية التي لا تصلح إلا بالمرأة ولا يستطيع اختراقها وبناؤها غيرها، وتعتبر فرصة ثمينة يمكن الاستفادة منها
6. هنالك العديد من العقبات أمام العمل النسائي الإسلامي تفاقمت مع أزمة كورونا وظروفها الاقتصادية.
7. برزت بعض الجوانب الدعوية المعاصرة مع ظهور جائحة كورونا في جوانب اقتصادية وطبية
8. اثبتت التقارير المختلفة دور المرأة الفاعل في ظل جائحة كورونا وقدرتها على التأثير من خلال البيت والطبابة

وغيرها.

9. ضخمت جائحة كورونا جميع أوجه عدم المساواة القائمة وزيادة حدتها. وهو ما انعكس اجتماعيا واقتصاديا على دور المرأة.
10. أكثر الضرر الاقتصادي وقع على النساء العاملات في وظائف قطاع الخدمات وغيرها
11. إن رعاية المرأة داخل المنزل وخارجه، عرضها للإصابة بكرونا بشكل كبير مما أثر على قدرتها في المساهمة الاقتصادية. لأن دخلها أقل بصفة عامة، وادّخارها أقل، ولأنها تشغل وظائف غير آمنة وتعيش في مستويات قريبة من مستوى الفقر.

التوصيات

لقد أوضحنا من خلال الورقة البحثية العديد من النقاط حول الواجبات والتوصيات الضرورية لتقدم دور المرأة الدعوي، وسنحاول هنا إجمال وتأكيد أهم هذه التوصيات:

1. ضرورة الاهتمام الكبير بالتأصيل الفكري المنهجي لدور المرأة الدعوي، وبخاصة ضمن المحاور التالي:

   a. دراسات وأبحاث حول دور المرأة المسلمة ومهامها.
   b. دراسات وأبحاث حول المنهج التربوي.
   c. دراسات وأبحاث حول برامج العمل والخطط التنفيذية وآلياتها.

2. ضرورة العمل على إيجاد قيادات إسلامية نسائية كفء تتولى هي بنفسها قيادة العمل الدعوي الإسلامي، وإدارة مؤسساته والعمل بفعالية ضمن المجتمعات الإسلامية.
3. ضرورة الانطلاق من الواقع الراهن رغم ضعفه والاستفادة من كل الطاقات والإمكانيات والفرص (وهي ليست قليلة) لرفع مستوى العاملات واستنبات القيادات الجديدة.
4. ضرورة دعم الرجال لخطوات أخواتهن في العمل الدعوي وتشجيعهن على تطويره والمساعدة في ذلك بكل الوسائل الممكنة.
5. ضرورة الاستفادة من تجارب الدعوات الإسلامية النسائية في الأقطار الأخرى وتبادل الخبرات معها.
6. أهمية الاستفادة من جائحة كورونا في تعزيز وتطوير وسائل الدعوة الإسلامية.
7. كشفت الدراسات ان المرأة أكثر تأثرا بجائحة كورونا.
8. أثبتت العديد من الدراسات تصدر المرأة وتأثيرها في التعامل مع جاحة كورونا.

9. بينت الدراسة حقيقة بوار النظام الغربي وكشفت زيف ادعاءاتها فيما يتعلق بالمساواة بين الرجل والمرأة.
10. ضرورة تطوير وسائل وطرق الدعوة وتفعيل استخدام التقنيات المختلفة مع استغلال للفراغ النفسي والحضاري الذي أحدثته جائحة كورونا.

REFERENCES

al-Qur'an al-Karim

Aba Battin, 'Ahmad ibn Muhammad ibn 'Abd-Allah. 1991. *al-Mar'ah al-Muslimah al-Mu'asarah, 'Idaduha wa Mas'uliyatuha fi al-Da'wah*. al-Riyad: Dar 'Alam al-Kutub li al-Nashr wa al-Tauzi'.

Abu Salih, Muhammad Husayn. 2005. *Idarah al-'Amal al-Da'awi*. al-Khurtum: t.pt.

Amziyan, al-Husayni Aminah. 1998. Ummu Salamah Ummu al-Mu'minin. al-Maghrib: Wizarat al-Awqaf wa al-Syu'un al-Islamiyyah.

al-'Asqalani, Ahmad ibn 'Ali ibn Hajar. 1989. *Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari*. Bayrut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

al-'Asqalani, Ahmad ibn 'Ali Ibn Hajar. 1960. *Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari*. Bayrut: Dar al-Ma'rifah.

al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il. 1960. *Sahih al-Bukhari*. Misr: Matba'ah al-Kubra al-Amiriyyah.

al-Bulayli, Thahir Mahdi. 2014. *Dawr al-Mar'ah fi al-Da'wah wa Islah al-Mujtama'*. t.tp.: al-Majlis al-'Urubi li al-Ifta' wa al-Buhuth. https://www.e-cfr.org.

al-Buti, Muhammad Sa'id Ramadhan. 1980. *Fiqh al-Sirah*. t.tp.: Dar al-Fikr li al-Tiba'ah wa al-Nashr.

al-Darimi, 'Abd Allah ibn 'Abd al-Rahman. 1984. *al-Sunan*. Pakistan: Hadith Akademi.

Darruzah, Muhammad 'Izzah. t.th. *Sirah al-Rasul SAW, Suwar Muqtabasah min al-Quran al-Karim*. t.tp: al-Maktabah al-'Asriyyah.

al-Hasan, Ihlam 'Ali. 2006. Dawr al-Mar'ah fi al-'Amal al-Da'awi. Dalam *al-Sudan al-Islami*. https://www.sudaress.com/sudansite/58

Hindun binti Mustafa Sharifi. 2014. al-Ihtimam bi Dawr al-Mar'at al-Muslimah fi al-Da'wah. https://www.alukah.net/sharia/0/77599/

al-Husayn Amal Qurdash. 1999. Dawr al-Mar'ah fi Khidmat al-Hadith fi al-Qurun al-Thalathah al-Ula. t.tp.: Ri'asah al-Mahakim al-Shar'iyyah wa al-Shu'un al-Diniyyah fi al-Qatar.

Ibn al-Athir 'Ali ibn Muhammad ibn 'Abd al-Karim. t.th. *As'ad al-Ghabah fi Ma'rifat al-Sahabah*. Bayrut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr. 1985. *Zadd al-Ma'ad fi Hadyi Khayr al-'Ibad*. Bayrut: Muassasat al-Risalah.

Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr. 1969. I'lam al-Muqi'in an Rabb al-'Alamin. Bayrut: Dar al-Kutub al-Hadith.

Ibn Hanbal. 2001. *Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal*. t.tp.: Mu'assasat al-Risalah.

Ibn Kathir. t.th. *al-Bidayah wa al-Nihayah*. Qatar: Wizarah al-Awqaf wa al-Shu'un al-'Islamiyyah.

Ibn Kathir Isma'il ibn Kathir al-Qurashi. 1987. *Tafsir al-Quran al-'Azim*. Bayrut: Dar al-Ma'rifah.

al-Khalidi, Salah. 1998. al-Qasas al-Qur'ani 'Ardh Waqai' wa Tahlil 'Ahdath. Dimasq: Dar al-Qalam.

al-Khalifi, Fawziyyah Salih. 2015. Muwajahaht al-Sadamat al-Nafsiyyah min Khilal Tadabbur Qissah Maryam 'alaiha al-Salam. al-Riyad: Dar al-Hadarah li al-Nahsr wa al-Tawzi'.

Majal li al-Siyasah, Athar Marad Fayruz Kuruna 2019 (Covid-19) ala al-Nisa', wa al-Fatayat, https://www.un.org/ar/un-coronavirus-communications-team/put-women-and-girls-centre-efforts-recover-covid-19

Majallah "Foreign Policy 2020" al-Amirikiyyah.

Mustafa 'Ashur. 2001. *al-Harakah al-'iImiyyah al-Nisa'iyyah Turath Ghabat Shamsuhu*. https://alhadyalzahry.yoo7.com/t605-topic.

al-Nakhilani, Nada binti Muhammad. 2011. Dawr Ummahat al-Mu'minin fi Mujtama' al-Madinah al-Munawwarah fi 'Asr al-Rashidin. al-Riyad: Kunuz Ishbiliya.

al-Nawawi, Yahya ibn Sharaf. 1994. *Sharh Sahih Muslim*. Bayrut: Dar al-Khayr li al-Tiba'ah wa al-Nashr.

al-Qurtubi. 1964. *Tafsir al-Qurtubi*. Qahirah: Dar al-Kutub al-Misriyyah.

al-Qushayri, Muslim ibn al-Hajjaj. t.th. *al-Sahih al-Jami'*. Bayrut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

al-Sa'di, 'Abd al-Rahman ibn Nasir. 2002. *Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Manan*. Bayrut: Mu'asasat al-Risalah.

al-Sabuni, Muhammad 'Ali. 1971. *al-Nubuwwah wa al-Anbiya'*. Makkah al-Mukarramah: Dar al-Sabuni.

al-Saghir, Falih ibn Muhammad. 2004. *Min As'ilah al-Nisa' li al-Nabi SAW*. al-Riyad: Kunuz Ishbiliyyah.

al-Sallabi, 'Ali Muhammad Muhammad. 2019. al-Masih 'Isa ibn Maryam 'alaihi al-Salam (al-Haqiqah al-Kamilah). t.tp: t.pt.

al-San'ani, Abu Bakr 'Abd al-Razzaq ibn Hamam. 1983. *Musannaf 'Abd. Al-Razzaq*. Bayrut: al-Maktab al-Islami.

al-Siba'i, Mustafa. *al-Sirah al-Nabawiyyah Durus wa 'Ibar*. 1985. t.tp.: al-Maktab al-Islami.

Sir Thomas wa Arnold. 1970. *al-Da'wah ila al-Islam*. t.tp.: Maktabah al-Nahdah al-Misriyyah.

al-Tabari. t.th. Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Quran. t.tp.: t.pt.

al-Tabari. 2002. *Tafsir al-Tabari*. t.tp.: Dar Hijr li al-Tiba'ah.

al-'Umari, 'Abd al-'Aziz Ibrahim. 2002. *Manhaj Ummahat al-Mu'minin fi al-Da'wah ila Allah*. al-Madinah al-Munawwarah: Maktabah Dar al-Zaman.

al-Zahabi, Muhammad ibn Ahmad. t.th. *Siyar A'lam al-Nubala'*. Bayrut: Mu'assasat al-Risalah.

al-Zarkashi, Muhammad ibn Bahadir. 2001. *al-Ijabah lima Istadrakathu 'Aishah ala al-Sahabah*. al-Qahirah: Maktabah al-Khanji.